Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصيدة تخلو منه إلاَّ النادر والفذّ)[33]. فهو رمز لعنصر الحياة والبقاء.

ومن رموزه أيضاً الصحة والعافية، ومن أمثال العرب في صحة الجسم قولهم به داء ظبي، ومعناه ليس به داء كما أنه لا داء بالظبي[34]. وله صفات أخر تنم عن النباهة والحيوية، فهو موصوف بالحذر فإذا (رابه ريب في موضع شرد عنه ثم لم يعد. ومنه المثل: تركه ترك ظبي ظله)[35] وهذا هو ما اقتضى وجود السهم السحري.

ويضاف إلى السمات المعنوية وما فيها من رمزية، صفة أخرى مادية وهي أن الظبية جراب صغير عليه شَعْر. وفي الحديث أن ظبية بهذا المعنى أهديت إلى الرسول ﷺ فيها خرز فأعطى الآهل منها والعزب[36].

هذا كله سياق غني يجعل (الظبي) إشارة فسيحة الدلالة عميقة الحلم، ويوظفها كرمز حي يكشف عن الرغبات بما إنها واقع مفقود وغائب، ولكنها مطلب إنساني حيوي.

وهذان الأعرابيان يتكاذبان بحثاً عن الجمال والطهارة والحب، ويعرفان أن طبع الحبيب الطاهر الجميل هو طبع النفور، ولذا ابتكرا أداة سحرية لملاحقته يَمنة ويساراً وعلواً وانحداراً إلى أن تأخذ الظبي. ويحقق النص ـ إذن ـ مطلبه في الجميل الطاهر وفي الحب والجدة، ولكن النافر يظل نافراً، فبعد أن سيطر النص على الظبي راح النص نفسه يمارس النفور والشرود، ليظل نصاً شارداً يسهر الخلق جراه ويختصمون. ويظل النص كظبي نافر يحتاج إلى قراءة